

# سَبْحًا

Had B-Shabo (le dimanche)

حاد بشابو (يوم الأحد)

كنيسة مار يعقوب للسريريان الأرثوذكس Eglise St- Jacques Syriaque Orthodoxe

## النص الإنجيلي: (لوقا 1: 39 - 56)

فَقَامَتْ مَرْيَمُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ وَدَهَبَتْ بِسُرْعَةٍ إِلَى الْجِبَالِ إِلَى مَدِينَةِ يَهُوذَا،  
وَدَخَلَتْ بَيْتَ زَكَرِيَّا وَسَلَّمَتْ عَلَى الْيَصَابَاتِ. فَلَمَّا سَمِعَتْ الْيَصَابَاتُ سَلَامَ  
مَرْيَمَ ارْتَكُضَ الْجَنِينُ فِي بَطْنِهَا، وَامْتَلَأَتْ الْيَصَابَاتُ مِنَ الرُّوحِ  
الْقُدُّوسِ، وَصَرَخَتْ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَقَالَتْ: «مُبَارَكَةٌ أَنْتِ فِي النَّسَاءِ وَمُبَارَكَةٌ  
هِيَ ثَمَرَةُ بَطْنِكِ! فَمِنْ أَيْنَ لِي هَذَا أَنْ تَأْتِي أُمُّ رَبِّي إِلَيَّ؟ فَهُوَذَا حِينَ صَارَ  
صَوْتُ سَلَامِكِ فِي أَدْنَى ارْتَكُضَ الْجَنِينُ بِابْتِهَاجٍ فِي بَطْنِيْفُطْوَى لِلَّتِي  
آمَنْتُ أَنْ يَتِمَّ مَا قِيلَ لَهَا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ». فَقَالَتْ مَرْيَمُ: «سَعُظَّمْ نَفْسِي  
الرَّبِّ، وَتَبْتَهِجْ رُوحِي بِاللَّهِ مُخَلَّصِي، لِأَنَّهُ نَظَرَ إِلَيَّ انْتِضَاعِ أُمَّتِي. فَهُوَذَا  
مُنْذُ الْآنَ جَمِيعُ الْأَجْيَالِ نُطَوِّبُنِي، لِأَنَّ الْقَدِيرَ صَنَعَ بِي عَظَائِمَ، وَاسْمُهُ  
قُدُّوسٌ، وَرَحْمَتُهُ إِلَى جِيلِ الْأَجْيَالِ لِلَّذِينَ يَنْقُونَهُ. صَنَعَ قُوَّةَ بَذْرَاعِهِ. سَنَّتْ  
الْمُسْتَكْبِرِينَ بِفِكْرِ قُلُوبِهِمْ. أَنْزَلَ الْأَعْرَاءَ عَنِ الْكُرَاسِيِّ وَرَفَعَ الْمُنْضَعِينَ.  
أَشْبَعَ الْجِيَاعَ خَيْرَاتٍ وَصَرَفَ الْأَغْنِيَاءَ فَارِغِينَ. عَضَدَ إِسْرَائِيلَ فَتَاهُ لِيَذْكَرَ  
رَحْمَةً، كَمَا كَلَّمَ آبَاءَنَا. لِإِبْرَاهِيمَ وَتَسْلِيهِ إِلَى الْأَبِيدِ». فَمَكَثَتْ مَرْيَمُ عِنْدَهَا  
نَحْوَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهَا .

## التأمل الإنجيلي:

من هنا إلى آخر الإصحاح الثاني نرى عدة تسبيحات أساسها الأعظم يسوع الذي حُبِلَ به في مُستودع القديسة العذراء. وهذا من الأمور اللائقة فإنه إن كان الله يتنازل أن يظهر في الجسد يليق بخلائقه من الملائكة الأطهار ومن البشر الأتقياء الكبار والصغار أن يفرحوا ويتهللوا. لم يشأ إلهنا أن ابن محبته يدخل هذا العالم بدون أن يصير له الالتفات اللائق بشأن حادثة عظيمة كهذه. وكان ذلك دلالة على قصد الله أن يجعل خلائق يديه مسرورة وسعيدة. كيف لا والله الخالق هو المحبة عينها. وأما التجسّد فهو فعل أعظم من الخليقة الأولى وبالْحَقِيقَةِ نرى في الفصل الأول من إنجيل لوقا أن الله أخذ بوضع الأسُسِ لخليقة أخرى جديدة بذات ابنه الذي شاءَ واتخذ جسداً؛ فمن ثمّ حدث فرح في السماء والأرض. إن ظهر الله، ظهر الفرح أيضاً لأن الحزن لا يمكث أمامه، فإن حضوره يزيله من قلوب أتقيائه. ألا يليق بأن قلوبنا الضعيفة تفرح وتتهلل أيضاً؟ الشيوخ واليصابات والأحداث والأطفال اشتركوا جميعاً في تلك الأفراح التي كانت أغنى وأحلى مما أُخْتَلِجَ في صدور الملائكة حين وُضِعَت أُسُسُ الأرض، نعم، نحن نعلم أن الأفراح على الخليقة الأولى انتهت فيما بعد بل أُبدلت بالأنات فإن الإنسان بادر إلى إفساد عمل الله ولكن الخليقة نفسها صدرت من يد الخالق في حالة مُبهجة تستخرج تسبيحات ملائكته. كان بعض الأتقياء ينتظرون خلاص شعب الله ولكن لم تزل المصاعب تتكاثر على إيمانهم. نعم، كانت بقية منهم في أرضهم، وكانت أورشليم والهيكَل مركزاً لاجتماعهم وعبادتهم ولكن لم يكن بينهم أقل شيء يدل على أن الله مُزْمَع أن يفقدهم حالاً وبِغْتَةِ كما جرى حتى كلام الأتقياء في تشكّراتهم يظهر أن الله افتقدهم في أعظم منلّة. وقد رأينا أن زكريا الكاهن كان ملازماً المذبح كعادته والقديسة العذراء مريم كانت في بيتها في الناصرة في الأحوال البشرية المعتادة حين ظهر لهما ملاك الله ونرى أيضاً صفة جميلة من صفات أولئك الخدام السماويين فجبرائيل المعين أن يقف أمام الله استطاع أن يقف عند المذبح في

الهيكل بدون خلسة، ولكن ظهر أيضاً للعذراء بفقرها بدون تردُّد لأن اختلاف الأحوال البشرية لا يجعل فرقاً عند ملائكة الله في إجراء خدمتهم. وأما من جهة مضمون تسبحة إليصابات فنرى أنها امتلأت من الروح القدس على سبيل حوله على الأنبياء، فنسبت البركة للقديسة مريم العذراء، وثمرتها، وحسبت حضور أم ربها إليها كرامة عظيمة. من الجهة الواحدة لم تسجد للعذراء مريم ومن الأخرى تصرفت بوداعة، وفرحت بالنعمة التي وجدتها نسيبتها قدام الله. كانت إليصابات بحسب الامتيازات البشرية أكرم من العذراء مريم بحيث أنها امرأة كاهن ولكنها أظهرت الوداعة الكاملة إذ أكرمت العذراء كأمر ربها وأعطتها المقام المعين لها من الله. وأعطت الطوبى للتي آمنت أن يتم ما قيل لها من قبل الرب. ثم أخذت العذراء مريم تسكب تشكراتها من فيض قلبها الممتلئ فرحاً. فتعترف بالله أي إله إسرائيل كمخلصها الذي نظر إلى اتضاعها. نعم كانت القديسة مريم العذراء تقيّة ومُتواضعة كإناء مُستعد ليد الله، ولكننا نرى أنها كانت عظيمة قدامه على قدر ما سترت نفسها. لو عظمت نفسها لخسرت مقامها، ولكنها لم تفعل هكذا، فإن نعمة الله حفظتها لكي تُظهر عجائبه تماماً بواسطتها. فأقرت مريم بنعمته الخصوصية نحوها، ولكنها نسبت كل شيء للنعمة ولم تنسب شيئاً لاستحقاقها. فكلما اختفى الإناء الضعيف ظهر مجد الذي كان يعمل به. فلنلاحظ أن هذا المبدأ نفسه يصدّق علينا جميعاً باعتبار كوننا أنية لخدمة إلهنا لأنه كلما تبرهن ضعف الآنية ظهرت قوة الله بها أكثر، أقرت القديسة العذراء أن جميع الأحيال تطوّبها، ولكن ليس لشيء منها بل لأن القدير الذي اسمه قُدوس قد صنع بها عظام. فأعظم كرامة للخليفة أن تكون إناء لمشية الخالق. لأن الكتاب يُعلّمنا أننا للرب إلهنا نسجد وإياه وحده نعبد ولا نقدّم العبادات الدينية لإحدى الخلائق مهما كان. كل مسيحي يطوّب أم ربنا، ولكن يوجد فرق عظيم بين التطوّب والسجود. نقول: طوبى لها باعتبار الحادثة العظيمة التي شاء الله وأجرها بواسطتها، وأما الرب نفسه فيطوّبنا أن كنا نسمع كلام الله ونحفظه. «وفيما هو

يتكلم بهذا رفعت امرأة صوتها من الجمع وقالت له: طوبى للبطن الذي حملك  
والثديين اللذين رضعتهما، أما هو فقال: بل طوبى للذين يسمعون كلام الله  
ويحفظونه» (لوقا ١١: ٢٧، ٢٨) رجعت مريم في تسبيحتها إلى مواعيد الله  
للآباء وأقرت بأنه قد تمّمها. لا يُخفى أن هذا يتم في وقت الملكوت لأن  
إسرائيل رفضوا مسيحهم فلم يقدر أن يأتيهم بهذه البركات في ذلك الوقت.  
هكذا عمل مع أمتيه التقيّنين ونرى أن قلوبهما انفعلت من النعمة وفرحت بتلك  
الافتقادات العجيبة من فوق فقبلنا في مخابها زيارات المحبة وتحققنا عظمة  
الله وجودته واتقتين فيه أنه لا بدّ أن يكمل العمل الذي ابتدأ به. بعد أن مكثت  
مريم عند اليصابات ثلاثة أشهر، رجعت إلى بيتها في الناصرة، إذ لم تكن قد  
تزوّجت عند ذلك صارت مريم موضعاً لشكوك جيرانها وموضعاً لتجريح  
سمعتها. وبما أن الله يقدر أن يبرّها، استطاعت أن تصبر على الانتظار.

### المجلس الملي:

+ يدعو المجلس الملي جميع أبناء الكنيسة لحضور حفل رأس السنة الميلادية  
بتاريخ ٢٠١٤/١٢/٣١ والتي ستقام بصالة كنيسة يسوع المخلص للروم  
الملكيين الكائنة على بوليفارد أكادي في مونتريال الحجز عند أعضاء  
المجلس الملي وقد تم تحديد أسعار البطاقات على الشكل التالي: ٨٥ دولار  
للشخص الواحد لطاولات المسرح، ٧٠ دولار للشخص الواحد لبقية الطاولات،  
٣٥ دولار للأطفال لغاية ١٠ سنوات من العمر.

+ في كل يوم السبت تقام دورة تدريبية لإنشاء كورال للصغار وتعليم اللغة  
السريانية، من عمر ٥ سنوات ولغاية ١٢ سنة، ومن الساعة ٢:٣٠ ولغاية ٤  
بعد الظهر في صالة مار يعقوب النصيبيني على هنري بوراسا، نشكر الأهل  
على تشجيعهم وتنمى التوفيق والنجاح للدورة ولكل العاملين بها.

+ لمتابعة النشرة عبر الأنترنت الرجاء زيارة موقع الكنيسة بإشراف

الأب كميل إسحق [www.SyrianOrthodoxChurch.com](http://www.SyrianOrthodoxChurch.com)